

ثلاثون درساً في رمضان

دروس رمضانية

أحكام و آداب و مواعظ

راجعته معالي الشيخ

صالح بن فوزان الفوزان

عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء

تأليف

نواف بن صغير الشمري

نواف بن صغير بن علي الشمري، ١٤٣٩هـ (ح)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الشمري، نواف بن صغير بن علي

دروس رمضانية أحكام وآداب ومواعظ / نواف بن صغير بن

علي الشمري، الخرج، ١٤٣٩هـ

٩٢ ص، ١٧ X ٢٤ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٦٧٨٨-٠

١- شهر رمضان ٢- الصوم أ.العنوان

١٤٣٩/٥٧٣٨

ديوي ٢٥٢،٣

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٥٧٣٨

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٢-٦٧٨٨-٠

للتواصل مع المؤلف وإبداء المقترحات والملاحظات

وطلب الكميات للتوزيع الخيري

من خلال العنوان التالي:

nowaf200350@gmail.com

جوال: ٠٥٥٩٨٢٢٥١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ
مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا
أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ
الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴿ ١٨٥ ﴾

تقديم معالي الشيخ

صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وصه والاه.
ولبعد لقد تم الاطراء على ^{فنا} الكتاب ولم يدخرنا عليه حتى عنت
من نشره وتوزعه -

كتبه ذلك

صالح بن فوزان الفوزان

عنه في كتاب العلماء

صالح

٢٠١٩/٦/٤هـ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل

عمران: [١٠٢].

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِءَ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [١]

النساء: ١

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧١] ﴿الأحزاب:

٧٠ - ٧١ .

أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد :

فهذه رسالة قمت بعد عون الله تعالى ومنه وكرمه بتأليفها، أسميتها: (دروس رمضان «أحكام و آداب و مواعظ») تنوعت أبوابها ما بين الأحكام

دروس رمضانية

والآداب والمواعظ.

يستفيد منها إمام المسجد في مسجده، وخطيب الجامع في خطبته، كما أنه مناسب لعامة الناس من الرجال والنساء، مراعيًا فيها الاختصار الذي لا يخل، مع سهولة المعنى، ووضوح العبارة، مستشهداً فيها بما في كتاب الله تعالى وما صح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم .

أسأل الله تعالى أن ينفع بها وأن يرزقنا الإخلاص والإتباع في القول والعمل، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وتم الفراغ منه في السادس من شهر جمادى الأولى من عام ١٤٣٩ هـ .

المؤلف : نواف بن صغير الشمري

الدرس الأول : فريضة الصيام

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

الصيام يا مسلمون كتبه الله وفرضه علينا وعلى الأمم من قبلنا؛ قال الله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ. وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمُوهَا وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) البقرة: ١٨٣ - ١٨٥.

رمضان أحد أركان الإسلام وقد أجمع المسلمون على وجوب صيامه، وأنه فريضة على كل مسلم ومسلمة؛ قال صلى الله عليه وسلم: (بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان)^(١). وقد فرض الله صيام رمضان في السنة الثانية من الهجرة؛ وعندما فرض الله عز وجل الصيام كان الناس

(١) رواه البخاري (٨) ومسلم (١٦).

يُخَيَّرُونَ بَيْنَ الصِّيَامِ وَالْإِطْعَامِ، مَعَ تَفْضِيلِ الصِّيَامِ ثُمَّ نُسِخَ الْأَمْرُ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَعَيَّنَ عَلَى النَّاسِ الصِّيَامُ بَدُونَ تَخْيِيرٍ.

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: (لما نزلت: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١٨٤) البقرة: ١٨٤. كان من أراد أن يفطر ويفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها^(١). يعني بذلك قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: ١٨٥.

صوم رمضان أحبتي في الله ركن من أركان الإسلام، فصيامه فريضة لا يجوز للمسلم أن يتهاون فيها أو يتكاسل عنها بدون عذر يمنعه من الصيام؛ يقول صلى الله عليه وسلم: (بيننا أنا قائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي - يعني بعضدي - فأتيا بي جبلاً وعراً، فقالا: اصعد، فقلت إني لا أطيقه؛ فقالا: إنا سنسهله لك فصعدت .

حتى إذا كنت في سواء الجبل فإذا أنا بأصواتٍ شديدة؛ فقلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار. ثم انطلق بي، فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيهم، مشققة أشداقهم، تسيل أشداقهم دمًا؛ قال: قلت: من هؤلاء؟

(١) رواه البخاري (٤٥٠٧) ومسلم (١١٤٥).

دروس رمضانية ●●●.....

قيل: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلّة صومهم^(١).

اللهم أعنا على صيام رمضان، وقيامه، ووقفنا وجميع المسلمين لما

تحب وترضى.

(١) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٩٣)

الدرس الثاني : فضائل شهر رمضان

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد أظننا شهر الخيرات، والمنافسة في عمل الصالحات، وموسم العطايا والهبات من رب الأرض والسموات .

هذا الشهر يا مسلمون له مزايا وفضائل اختصه الله بها:

منها: أن الله عز وجل أنزل كتابه العظيم الذي فيه الهداية والخير في هذا الشهر، قال الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتِكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ البقرة: ١٨٥

ومن فضائله: أن أبواب الجنة تُفتح في هذا الشهر لكثرة أعمال الناس الصالحة، واجتهادهم في تحصيل الأجر والثواب، وأبواب النار تُغلق فيه لكثرة التائبين النادمين ولقلة من يعمل المعاصي، وتُسلَّسَل فيه الشياطين فلا تخلص إلى ما كانت تخلص إليه في غيره من الشهور.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا دخل رمضان، فُتِّحت أبواب

الجنة، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين)^(١).

ومن فضائله: أن من صام هذا الشهر إيماناً بما أعده الله عز وجل من الثواب، واحتساباً لا يريد بذلك إلا وجه الله، فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه)^(٢).

ومن فضائله: أن من قام ليلة مؤمناً بثواب الله، محتسباً للأجر، مخلصاً لله فيه، غُفِرَ الله له ما تقدم من ذنبه؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه)^(٣).

ومن فضائله: أن في كل ليلة من ليالي هذا الشهر عتقاء من النار يعتقهم الله عز وجل برحمته منها؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى عند كل فطر عتقاء من النار وذلك في كل ليلة)^(٤).

اللهم تقبل منا صيامنا، وقيامنا، وسائر أعمالنا، واجعلنا ووالدينا وجميع المسلمين من عتقائك من النار.

(١) رواه البخاري (٣٢٧٧) ومسلم (١٠٧٩).

(٢) رواه البخاري (٣٨) ومسلم (٧٦٠).

(٣) رواه البخاري (٣٧) ومسلم (٧٥٩).

(٤) حسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٧٠).

الدرس الثالث : من حكم الصيام

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أحبتني في الله إن الصيام شرعه الله تعالى لحكم كثيرة من أبرزها:

تقوى الله جل وعلا:

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣). لأن الصائم حين يصوم، ويُمسك عن شهوة الطعام والشراب تضيق حينها مجاري الدم على الشيطان، فيقبل الصائم على الله ويلزم التقوى، فيعود إلى ربه ويتوب من معاصيه، ويكون مُقبلاً عليه بفعل الطاعات والتزود من عمل الصالحات، ويحجم عن فعل المعاصي ومقارفة السيئات، ولذلك فقد حث النبي صلى الله عليه وسلم من لم يستطع الزواج بالصوم، لأنه يبعث على التقوى والخوف من الله جل وعلا؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج؛ ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)^(١).

ومما ذكره بعض أهل العلم من الحكم:

(١) رواه البخاري (٥٠٦٥) ومسلم (١٤٠٠).

●●●..... دروس رمضان

أن المسلم حين يصوم فإنه يتذكر نعم الله مما أفاض به عليه من نعمة المطعم والمشرب؛ فيحمد الله على هذه النعمة التي حُرِّمَها بعض المسلمين، فلا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون، فيكون ذلك حاملاً له على التصدق والإنفاق، وتلمس حاجة إخوانه المحتاجين الذين لا يجدون ما يسد رمقهم.

ومما ذكر من الحِكَم أيضاً:

تعويد النفس على الصبر، لأنه بصومه حرّمها ما تشتهي من الملذات فيكون قادراً بعد ذلك على ضبطها وقيادتها والسيطرة عليها، فيقود زمامها فيما يكون به خيرها وسعادتها، لأنه إذا لم يسيطر عليها أوقعته في المهالك وساقته إلى الشرور.

وقد ذكر أهل العلم من الحِكَم أيضاً:

أن للصوم بعض الفوائد الصحية التي تحصل عند تقليل الطعام من إراحة المعدة وحرق الدهون وإزالة السموم من الجسم؛ قال صلى الله عليه وسلم: (ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه؛ بحسب ابن آدم أكلاّت يُقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه)^(١).

اللهم اجعلنا من عبادك المتقين، ولا تردنا خائبين، وباعد بيننا وبين ذنوبنا يا رب العالمين.

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٧٤).

الدرس الرابع : مُفَطَّرَات الصِيَام

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

الصوم أيها الصائمون والصائمات، أن نمسك عن كل مُفَطَّر، والمفطرات كثيرة وهي:

أولاً: الجماع؛ فمتى وقع الجماع فقد فسد الصوم ولزمه مع القضاء الكفارة، وهي عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً لكل مسكين نصف صاع.

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع على امرأته في نهار رمضان؛ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (هل تجد رقبة؟ قال: لا، قال: هل تستطيع صيام شهرين؟ قال: لا قال: فأطعم ستين مسكيناً)^(١).

ثانياً: الطعام؛ فلا يجوز للصائم أن يدخل شيئاً إلى جوفه من الأكل والشرب سواء كان عن طريق الفم أو الأنف قال الله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَنْتُمْ الصَّيَامُ إِلَى الْبَلَدِ وَلَا تَبْشِرُوا بِهِ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ البقرة: ١٨٧. أما إن كان ناسياً

(١) رواه البخاري (٦٨٢١) ومسلم (١١١١).

فلا شيء عليه ومتى ذكر أمسك وأكمل صيامه.

ثالثاً: ما كان بمعنى الأكل والشرب؛ كالإبر المغذية، أما الإبر غير المغذية فإنها لا تفطر سواء أكانت في العرق أم في العَضَل، كالإبر التي يستخدمها مرضى السكر، والإبر العلاجية، وإبر تحليل الدم، وغيرها من الإبر غير المغذية.

رابعاً: القيء عمداء، فمن تعمد إخراج القيء من معدته فقد أفطر، أما من غلبه القيء وخرج منه بلا قصد فلا شيء عليه؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقض)^(١).

خامساً: خروج دم الحيض والنفاس؛ فإذا خرج الدم فقد أفطرت المرأة وعليها القضاء؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (أليس إذا حاضت لم تُصَلِّ ولم تَصُمْ)^(٢).

ومما ينبغي التنبيه عليه أن هناك أشياء يظن بعض الصائمين أنها تُفطر وهي في الحقيقة ليست بمُفطِّرة؛ (كالإبر غير المغذية، وخلع الضرس، واستعمال السواك، ومعجون الأسنان، وقطرة العين، وقطرة الأذن)^(٣)، و(خروج دم الرعاف، وبخاخ الربو، ودواء الغرغرة إذا كان محتاجاً إليه، والحناء)^(٤)،

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٤٣).

(٢) رواه البخاري (٣٠٤).

(٣) من كتيب تحفة الإخوان لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله ص ١٧٤-١٧٥.

(٤) من كتيب فتاوى الصيام للشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله ٦٣-٦٥-٨٣-٩٠.

دروس رمضانية ●●●

فكل هذه الأشياء ليست من المفطرات.

اللهم إنا نسألك صوماً متقبلاً، وعلماً نافعاً، وعملاً صالحاً، واجعلنا
من عبادك الشاكرين.

الدرس الخامس : أحكام القضاء

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن من الأهمية بمكان أن يعرف الصائم وتعرف الصائمة الأحكام المتعلقة بحق من أفطر في رمضان لعذرٍ منعه من الصيام؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَانَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

البقرة: ١٨٥ ﴿١٨٥﴾

فشرية الله سهلةٌ ميسرةٌ، فنحمد الله على تيسيره ورحمته بخلقه.

ومن يفطرون لعذر في رمضان هم على ثلاثة أحوال:

الحال الأولى: من يجب عليه القضاء ولا فدية عليه:

[وهم المرضى الذين يصيبهم مرض يزول ويرجى برؤه، والمسافر، والحامل والمرضع عند خوفهما على نفسيهما أو ولديهما، والحائض والنفساء؛ قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنْكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ

لَهُ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ البقرة: ١٨٤.

الحال الثانية: من تجب عليه الفدية ولا قضاء عليه:

وهم العاجزون عن الصوم لمرض لا يُرجى برؤه، أو كبار السن الذين يشق عليهم الصيام لكبرهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾﴾ البقرة: ١٨٤. فقد قرأ الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هذه الآية فقال: (ليست بمنسوخة، هو الشيخ الكبير، والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما، فيطعمان مكان كل يوم مسكينا) ^(١) [٢].

والفدية: إطعام مسكين عن كل يوم نصف صاع من قوت البلد؛ سواء دفعه أول الشهر أو وسطه أو آخره، وسواء وزعه على مساكين متفرقين، أو جمعهم عليه مرة واحدة في يوم من الأيام، فكل ذلك جائز.

الحال الثالثة: من لا قضاء عليه ولا فدية:

وهم المجنون، وكبير السن الذي أصابه الخرف فلا يعي ما يقول؛ فإن كان الخرف

مستمرا معه فلا صيام عليه، وإن كان يعقل أحيانا ويذهب عقله أحيانا، فإنه يصوم اليوم الذي يعقل به، ولا شيء عليه في باقي الأيام التي لا يعقل بها.

(١) رواه البخاري (٤٥٠٥).

(٢) من فتاوى اللجنة الدائمة ١٠/١٦٧-١٧٢-٢٠٠-٢٢٠.

●●●..... دروس رمضان

فالحمد لله على سماحة هذا الدين ويسره وسهولته، فهو دين رحمة ولطف وشفقة لا يكلف الناس إلا ما يطيقون وما يستطيعون، قال تعالى:

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: ٢٨٦.

اللهم أعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك، وزدنا من فضلك وإحسانك يا رب العالمين.

الدرس السادس : كيف يصوم المسلم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد شرع الله الصيام وأوجبه وجعله فريضة من فرائض الدين، فوجب على المسلم أن يعتني بصيامه وأن يحافظ عليه وأن يصونه عن كل ما يخلُّ به ويذهب بكمال أجره.

فالقلب يا مسلمون يصوم وصيام القلب: أن لا يحمل المسلم في قلبه عقيدةً فاسدة، أو ظناً سيئاً، وأن يتعد عن الحسد، والبغضاء، والغش، والغل، وعن كل أعمال القلوب التي لا ترضي الله تعالى؛ قال صلى الله عليه وسلم: (ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسدت الجسد كله، ألا وهي القلب)^(١).

والعين تصوم وصيام العين: أن تصوم عن النظر للحرام، فلا تقع عين المسلم على ما يغضب الله، وإذا وقعت صرفها واستغفر الله وتاب وأناب؛ قال الله تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ... الآية﴾ النور: ٣٠ - ٣١.

(١) رواه البخاري (٥٢) ومسلم (١٥٩٩).

الأذن تصوم وصيام الأذن: أن يصون الصائم سمعه عن ما حرم الله، من الغناء، والجلوس في مجالس اللغو، والغيبة، والاستهزاء بالدين، وعن سماع كل حرام؛ قال الله تعالى ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ الإسراء: ٣٦

واللسان يصوم وصيام اللسان: أن يُمَسِكَ الصائم لسانه عن قول الإثم، وأن يجتنب النميمة، والكذب، واللعن، والسب، والقذف، والفحش، وأن لا ينطق اللسان بمعصية؛ أخذ النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم بلسانه وقال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: (تكفُّ عليك هذا، قال معاذ: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ، هل يكبُّ الناس على وجوههم في النار إلا حصائدُ ألسنتهم)^(١).

فإذا أمسك الصائم عن الطعام والشراب فمن تمام الصيام أن تمسك بقية الجوارح عن الإثم والمعصية؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل، فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه)^(٢).

اللهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقواتنا، ما أحييتنا، واجعلنا ممن يستعملها في طاعتك ورضاك يا رب العالمين.

(١) صححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٩٧٣).

(٢) رواه البخاري (٦٠٥٧).

الدرس السابع : وقت المسلم في رمضان

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

المسلم والمسلمة كل منهما يفرح بقدوم شهر رمضان، فيقبل المرء على الله تعالى بقلبه وجوارحه، ويتوب إلى ربه من معاصيه، وهذا هو المقصد الأعلى والغاية الأسمى للصيام؛ قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

البقرة: ١٨٣

لقد كان نبيكم صلى الله عليه وسلم أشد ما يكون اجتهاداً في رمضان؛ عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة)^(١).

ولنا في نبينا صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة فيجب أن يغيرنا رمضان، وأن نملاً الأوقات في ما يرضي الرحمن .

- فيجتهد المسلم وتجتهد المسلمة أن لا يضيع عليهم شيء من الصلوات؛

(١) رواه البخاري (٦) واللفظ له ومسلم (٢٣٠٨).

دروس رمضان

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ النساء:
١٠٣ فتضييع الصلوات من صفات أهل النار أعاذنا الله وإياكم منها قال
تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ
غِيًّا﴾ مريم: ٥٩.

- ويحرص المسلم على صلاة التراويح مع الإمام، لأن صلاة التراويح مع الإمام في رمضان لها منزلة خاصة وفضل عظيم؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف، كُتِبَ له قيام ليلة)^(١).
- ويلزم المسلم ذكر الله من قراءة القرآن، والتسبيح، والتحميد، والتهليل، والتكبير؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (سبق المُفَرِّدون قالوا: وما المُفَرِّدون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات)^(٢).
- ويتقرب المسلم والمسلمة إلى الله في مساعدة المعوزين، وتلمُّس حاجات المحتاجين، وتنفيس كرب المكروبين؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة؛ والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)^(٣).

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤١٧).

(٢) رواه مسلم (٢٦٧٦)

(٣) رواه مسلم (٢٦٩٩)

- هكذا يكون المسلم والمسلمة في كل الأوقات. ولكنهم في رمضان يزيدون اجتهاداً؛ لا كما يفعل الغافلون الذين يظنون أن رمضان هو سهر الليل، ونوم النهار، وتنويع الموائد، ومشاهدة المسلسلات، فيمرُّ عليهم رمضان ولم يستفيدوا منه ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١٩) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ الحشر: ١٩ - ٢٠.

اللهم اهدِ قلوبنا، واشرح صدورنا، ونور بصائرنا، واختم بالصالحات أعمالنا.

الدرس الثامن : رمضان شهر القرآن

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

في شهر رمضان نزل القرآن العظيم، الوحي الذي تكلم الله به حقيقة و أنزله على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام؛ قال تعالى ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ... الْآيَةُ ﴾ البقرة: ١٨٥

القرآن يا صائمون هو: الهدى، والفرقان، والنور، والضياء، والرحمة، والشفاء، القرآن: هو منهج الحياة الذي يجب أن يسير عليه المسلم، حفظه الله من عبث العابثين، وتحريف الضالين، وتغيير المبطلين، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر: ٩ من تمسك به وعمل بأحكامه نجا، فهو الحماية من الضلال، والوقاية من الانحراف، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وستي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)^(١).

- المسلم يحرص على تلاوة كتاب الله وخصوصاً في رمضان، فإنه يجتهد ويتفرغ أكثر من أي وقت مضى، فقارئ القرآن العامل بأحكامه، يكتب الله له الثواب كاملاً، ويزيده من فضله، ويضاعف له من الأجر ما لا يخطر له (١) صححه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٣٧).

على بال، قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ فاطر: ٢٩ - ٣٠ فطوبى ثم طوبى لمن رطب لسانه بتلاوة كتاب الله.

- من يقرأ القرآن يا مسلمون يضاعف الله عز وجل له الأجر والثواب في كل حرف يقرؤه قال صلى الله عليه وسلم: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألف لام ميم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف) (١).

- القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) (٢).

- أهل القرآن يرفعهم الله عز وجل في الدنيا والآخرة؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين) (٣).

- إن قارئ القرآن العامل بأحكامه هو ولي من أولياء الله الذين يحبهم تبارك وتعالى؛ قال صلى الله عليه وسلم: (إن لله أهليين من الناس؛ قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) (٤).

(١) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٣٢٧).

(٢) رواه مسلم (٨٠٤).

(٣) رواه مسلم (٨١٧).

(٤) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٣٢).

دروس رمضانية ●●●.....

فهنيئاً لمن اجتهد على نفسه بتلاوة كتاب الله، وأنار الله بصيرته بالعمل بهديه، والسير على نهجه.

اللهم اجعلنا من أهل القران، الذين يتلونه حق تلاوته، ويعملون بأحكامه، ويهتدون بهديه، ولا تجعلنا من الخاسرين.

الدرس التاسع: آداب تلاوة القرآن

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن هذا القرآن الذي نقرؤه هو كلام الله رب العالمين، تتصدع من عظمته الجبال خشوعاً وذلةً ومهابةً؛ قال الله تعالى ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١) الحشر: ٢١

ولمَّا كان هذا القرآن بهذه المنزلة، وجب تعظيمه، والتأدب بآداب تلاوته. والآداب التي ينبغي التأدب بها عند تلاوة القرآن هي:

أولاً: إخلاص النية لله تعالى، فتلاوة القرآن عبادة من العبادات، لا يقبلها الله إلا أن تكون خالصة له تبارك وتعالى، قال جل وعلا: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (البينة: هـ). وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن أول من تسعَّر بهم النار يوم القيامة ثلاثة منهم: (رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأُتِيَ به فعرفه نعمه فعرَّفها؛ قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمتُ العلم وعلمته وقرأتُ فيك القرآن؛ قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ فقد قيل، ثم أُمر به فُسِحَ على وجهه حتى أُلقي في النار)^(١).

(١) رواه مسلم (١٩٠٥).

●●●..... دروس رمضان

ثانياً: من آداب تلاوة القرآن التي ينبغي لقارئ القرآن أن يتأدب بها أن يقرأ القرآن على طهارة؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر أو قال: على طهارة)^(١). والقرآن ذُكر كما قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ثالثاً: من آداب قراءة القرآن أن يتدبر المسلم كلام الله، ويتمعن في معانيه، ويعمل به؛ قال الله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِّدَّبَرُواْ آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوْاْ الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩] وقد أخبر الله تعالى بأن من لا يتدبرون القرآن قد أُقفلت قلوبهم وأُغلفت على ما فيها من الباطل والضلال، فلا ينتفعون بشيء من معاني القرآن، ولا يهتدون بهديه، ولا يصل إلى قلوبهم شيء من الخير الذي فيه، عقوبة لهم على إعراضهم عن تدبره؛ قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

رابعاً: ومن آداب قراءة القرآن أن يستعيد القارئ بالله من الشيطان الرجيم عند تلاوته القرآن، وقد ذكر بعض أهل العلم أن الحكمة من ذلك، أن يطلب الإعانة من الله، فيلوذ به من وسوسة الشيطان أن يصده عن الانتفاع مما في كتاب الله جل وعلا؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

خامساً: ومن الآداب التي ينبغي لقارئ القرآن أن يتأدب بها ترتيل

(١) صححه الألباني في صحيح أبي داود (١٣).

دروس رمضانية

القرآن؛ قال الله تعالى ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ المزمّل: ٤ فيقرأ المسلم القرآن ويزيّن به صوته، لأن ذلك مما يعينه على تدبر آياته، وتفهم معانيه، وقراءته القراءة الصحيحة.

سادساً: ومن آداب تلاوة القرآن أن القارئ حينما يكون بحضرة أناس يقرؤون القرآن أو يصلون، فلا يجهر جهراً يشوش به على القارئ أو المصلين؛ رأى النبي صلى الله عليه وسلم أناساً يصلون ويرفعون أصواتهم وهم يقرؤون فقال صلى الله عليه وسلم: (إن المصلي يناجي ربه فلينظر بـم يناجيه به، ولا يجهر بـم يناجي به) (١).

سابعاً: ومن الآداب أن يسجد قارئ القرآن إذا مرّ بآية سجدة قال صلى الله عليه وسلم: (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله؛ أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأُمرت بالسجود فأبيت فلي النار) (٢).

اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا، وشفعه فينا يا رب العالمين.

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٥١).

(٢) رواه مسلم (٨١).

الدرس العاشر : أقسام الناس في رمضان

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

رمضان ذلك الشهر الذي ينتظره المسلمون، ويفرحون بقدمه، ليغنموا من غنائه، ويتنافسوا فيه بصالح الأعمال، لما ميّزه الله به من الفضائل التي لا توجد في غيره من الشهور.

والناس فيه على أقسام:

- قسم اجتهدوا فيه بالطاعات، وعمرُوا أوقاتهم بأنواع القربات، فأوقاتهم مملوءة بقراءة القرآن، وألستهم رطبة بذكر الله، حفظوا أوقاتهم فاجتهدوا بعمل الصالحات واجتنبوا السيئات فهو لاء هم السابقون للخيرات؛ قال تعالى ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ الحديد: ٢١.

- وقسم يصومون رمضان ويؤدون الفرائض ويقومون بالواجبات، ولا يأتون بما يفسد صومهم أو يبطله، لكنهم لم يغنموا رمضان في الإكثار من فعل السنن وعمل المستحبات، بل اكتفوا بالقيام بالواجبات وهو لاء قد فوتوا على أنفسهم خيراً عظيماً؛ ففي الحديث القدسي يقول الله تعالى: (وما

يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أُحِبَّهُ، فإذا أُحِبَبْتُهُ كنت سمعته الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها؛ وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأُعيذنه^(١).

- وقسم محروم من خيرات هذا الشهر وغنائمه، وهم الذين دخل عليهم رمضان وهم ساهون لاهون، فلم يتوبوا من المعاصي ولم يتوقفوا عند حدود الله، وإنما غاية ما يعرفونه عن رمضان أنه إمساك عن الطعام والشراب، فتوقفوا عن الطعام والشراب ولم يتوقفوا عن الحرام؛ ارتقى النبي صلى الله عليه وسلم المنبر ذات يوم فقال: آمين. آمين. آمين. ثم قال: (أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد: من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله، فقلت: آمين. قال: ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله، فقلت: آمين.

قال: ومن ذكرت عنده فلم يُصَلِّ عليك فأبعده الله، فقلت: آمين)^(٢).

يا ذا الذي ما كفاه الذنبُ في رجبٍ حتى عصي ربه في شهر شعبانٍ
لقد أظلك شهر الصوم بعدهما فلا تُصَيِّرُهُ أيضا شهرَ عصيانٍ
واتل القرآن وسبح فيه مجتهدا فإنه شهر تسبيح وقرآنٍ
كم كنت تعرف ممن صام في سلفٍ من بين أهل وجيران وإخوانٍ
أفناهم الموت واستبقاك بعدهمو حيا فما أقرب القاصي من الداني

(١) رواه البخاري (٦٥٠٢).

(٢) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٩٩٦).

دروس رمضانية ●●●.....

اللهم اجعلنا من السابقين للخيرات، الفائزين بجزيل العطايا والهبات،
واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات.

الدرس الحادي عشر

قيام الليل من صفات المتقين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

قيام الليل من أكثر الأعمال الصالحة أجراً، ومن أعظمها عند الله ذكراً، قيام الليل يا مسلمون دأب الصالحين، وصفة من صفات المفلحين، وعلامة من علامات المتقين.

قال تعالى في وصف أهل الجنة: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آَنَاهُمْ رَبُّهُمْ إِتْمَهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ الذاريات: ١٥ - ١٨

وقال تعالى في وصف عباده الصالحين: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾﴾ الفرقان: ٦٣ - ٦٤.

صلاة الليل أفضل الصلوات بعد الفريضة؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل)^(١).

(١) رواه مسلم (١١٦٣).

●●●..... دروس رمضان

هاجر نبينا صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فدخلها، وكان من أول ما أرشد إليه أن أوصاهم بقيام الليل؛ قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه: (أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس إليه فكنت فيمن جاءه، فلما تأملت وجهه واستبنته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، قال: فكان أول ما سمعت من كلامه أن قال: «أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»^(١)).

لقيام الليل في رمضان مزية خاصة، وفضل عظيم، فمن قام رمضان إيماناً بالله واحتساباً للأجر، غفر الله له ما تقدم من ذنبه؛ قال صلى الله عليه وسلم: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه)^(٢).

ومن قام الليل مع الإمام، كُتِبَ له أجر من قام الليل كله، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف، كُتِبَ له قيام ليلة)^(٣).

فهنيئاً لأهل قيام الليل :

لله قوم أخلصوا في حبه فأحبهم واختارهم خداما
قوم إذا جن الظلام عليهم قاموا هنالك سجداً وقياماً

(١) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٦١٦).

(٢) سبق تخريجه ص ١٣.

(٣) سبق تخريجه ص ٢٥.

دروس رمضانية ●●●

يتلذذون بذكره في ليالهم ونهارهم لا يرحون صياما

اللهم اجعلنا ممن يقوم رمضان إيماناً واحتساباً، واجعلنا ممن غفرت لهم ما تقدم من ذنوبهم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

الدرس الثاني عشر أخطاء يقع فيها بعض الصائمين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يجب على كل مسلم و مسلمة عند دخول شهر رمضان أن يتفقه كل منهما في الصيام، وأن يتعد عن كل عمل يبطل صيامه أو ينقص أجره، وهناك أخطاء يجب أن يتعد عنها الصائمون ليحصلوا على الأجر العظيم والثواب الجزيل الذي أعده الله لمن صام هذا الشهر ومن هذه الأخطاء:

أولاً: صيام بعض المسلمين لرمضان على أنه عادة اعتاد عليها في كل عام، ولم يستشعر أنها عبادة يرجو ثوابها من الله تبارك وتعالى؛ قال صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه)^(١).

ثانياً: تأخير الفطور وتعجيل السحور. وهذه مخالفة لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم: (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر)^(٢).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال:

(١) سبق تخريجه ص ١٣.

(٢) رواه البخاري (١٩٥٧) ومسلم (١٠٩٨).

(تسحرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة. قلت: كم كان بين الأذان والسحور؛ قال: قدر خمسين آية)^(١).

ثالثاً: استمرار بعض المسلمين على المعاصي، وعدم التوبة منها والإقلاع عنها؛ قال صلى الله عليه وسلم: (رُبَّ صَائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيَامِهِ الْجُوعُ وَالْعَطَشُ)^(٢).

رابعاً: ترك صلاة التراويح بحجة أنها سنة من السنن وأنها ليست فريضة من الفرائض المكتوبة، ولا شك بأنها سنة مستحبة ولكن من فرط فيها فقد فوت على نفسه أجراً عظيماً؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم: (من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه)^(٣).

خامساً: انصراف بعض المصلين من صلاة التراويح وإكمالها في البيت؛ فتجد أن بعضهم يصلي مع الإمام ركعتين أو أكثر، ثم ينصرف قبل أن ينتهي الإمام من صلاة التراويح، وقد ضيَع هؤلاء على أنفسهم خيراً كثيراً؛ قال صلى الله عليه وسلم: (إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كُتِبَ له قيام ليلة)^(٤).

سادساً: المتابعة في المصحف خلف الإمام لغير حاجة، والحاجة: كأن

(١) رواه البخاري (١٩٢١).

(٢) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٠٨٤).

(٣) سبق تخريجه ص ١٣.

(٤) صححه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٥).

●●●..... دروس رمضانية

يطلب الإمام من يتابع معه حتى لا يخطئ في القرآن؛ أما حمل المصحف في الصلاة لغير حاجة فهو من المخالفات التي يفعلها كثير من المصلين في رمضان فلا يخشعون في صلاتهم، بل ينصرفون عنها: بسبب تقليب أوراق المصحف، ومتابعة نطق الإمام مع الآيات، ووضعه في الأرض عند السجود، وتركهم لبعض السنن كضم اليدين أثناء الوقوف في الصلاة.

وأخيراً نذكر ببعض المخالفات التي تقع فيها بعض أخواتنا النساء ومنها: خروج بعضهن للمسجد متزينة متعطرة؛ وقد نهاهن النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك والنهي للتحريم قال صلى الله عليه وسلم: (أيما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد، لم تُقبل لها صلاة حتى تغتسل)^(١).

ومن المخالفات التي تقع فيها بعض النساء تحدثهن مع بعضهن بأصوات مرتفعة فيحصل التشويش على المصلين بسبب رفعهن لأصواتهن. اللهم إنا نسألك مغفرة الذنوب، وستر العيوب، فاقبل توبتنا يا غافر الذنب، ويا قابل التوب.

(١) صححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٢٣٣).

الدرس الثالث عشر

مسؤوليتنا تجاه أبنائنا في رمضان

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يدخل علينا رمضان فيجتهد الكثير في القرب من الله بعمل الصالحات، وينسون أولادهم فلا يحثونهم على اغتنام هذا الشهر بالعمل الصالح.

الأبناء يا مسلمون مسؤولية كبيرة، وأمانة عظيمة، نُسأل عنها يوم القيامة؛ قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسَكُمُ وَأَهْلِيكُمُ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ التحريم: ٦ وقال صلى الله عليه وسلم: (والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم)^(١).

فعلى الوالدين تعاهد أبنائهم بالنصيحة، وحثهم على الاجتهاد في هذا الشهر المبارك، ويكون ذلك بأمور:

أولاً: الدعاء لهم بالصلاح والاستقامة على طاعة الله.

ثانياً: أمرهم بصلاة الجماعة إذا كانوا ذكورا، وأن تصلى في وقتها

(١) رواه البخاري (٢٥٥٤) ومسلم (١٨٢٩).

بالببوت بالنسبة للإناث.

ثالثاً: تذكيرهم بأن يصوموا لله محتسبين، وأن الصيام عبادة لا عادة.

رابعاً: حثهم على الإكثار من قراءة القرآن، وتدبره، والعمل بأحكامه.

خامساً: أخذهم للعمرة ففيها أجرٌ عظيم، وخاصة في شهر رمضان.

سادساً: تعليم الأبناء آداب الأكل والشرب حين الاجتماع على السحور

والفطور.

سابعاً: نهيهم عن إضاعة الوقت في متابعة المسلسلات، أو الجلوس

على الأجهزة الإلكترونية.

ثامناً: الحرص على عدم السهر في ليل رمضان، وأن تنام الأسرة بالليل،

لأن السهر يفوت على الأسرة فرصة العبادة في النهار، فيضيع النهار في النوم،

وربما ضيَّعت بعض الصلوات المفروضة فذهبت عليهم فرصة اغتنام هذا

الشهر بالأعمال الصالحة.

فليحذر المسلم ولتحذر المسلمة من تضييع هذه الأمانة التي اتَّمنهم

الله عليها.

اللهم أصلح لنا نياتنا، وأزواجنا، وذرياتنا، واجعلنا وإياهم من عبادك

الصالحين.

الدرس الرابع عشر : المرأة المسلمة في رمضان

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

المرأة المسلمة تفرح وتسعد بدخول شهر رمضان، لأنه فرصة لها لأن تجتهد في الطاعات وعمل الصالحات.

المرأة المسلمة تجتهد في أن تصلي كل صلاة على وقتها ولا تؤخر الصلاة، لأنها تعلم أن صلاتها على وقتها وعدم الانشغال عنها من أسباب دخول الجنة؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصنت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت) (١).

.. المرأة المسلمة لا يشغلها شيء عن القرآن؛ فهي لا تمل من قراءته، وتدبر آياته، والعمل بأحكامه ﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ ص: ٢٩

.. المرأة المسلمة لا يفتر لسانها من ذكر الله تعالى؛ ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ الأحزاب: ٣٥.

.. المرأة المسلمة تحفظ بصرها عن مشاهدة الإثم، وتمسك لسانها عن

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع (٦٦٠).

●●●..... دروس رمضان

قول الباطل، وتصون سمعها عن الحرام؛ ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ ﴿٣٦﴾ الإسراء: ٣٦

.. المرأة المسلمة لا تخرج إلا لحاجة، وإذا خرجت فإنها لا تخرج متبرجة لأن الله تعالى يقول: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى...﴾ الآية ﴿الأحزاب: ٣٣﴾ ولا تخرج المرأة من بيتها متعطرة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية)^(١).

.. المرأة المسلمة تهتم بعائلتها، فتكون خير معين لزوجها على طاعة الله، وتربي أبناءها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (والمرأة راعية على بيت بعلمها وولده، وهي مسئولة عنهم)^(٢).

هكذا تكون المرأة المسلمة في رمضان وفي غيره، لكنها في رمضان تكون أشد اجتهاداً، وأكثر حرصاً، وقرباً من الله تبارك وتعالى.

اللهم احفظ نساء المسلمين، وجنبهن كل شر وفساد، ووفقهن لخيري الدنيا والآخرة برحمتك يا أرحم الراحمين.

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٣).

(٢) سبق تخريجه ص ٤٢.

الدرس الخامس عشر : فضل الإنفاق والصدقة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

حينما يصوم المسلم وتصوم المسلمة شهراً كاملاً، ويشعرون بالجوع والعطش، حينها يعلمون أن هناك إخواناً لهم يجوعون ويعطشون في كل يوم، فيحسون بإحساسهم، ويتألمون لآلامهم، ويعرفون نعمة الله عليهم، فينفقون أموالهم في وجوه الخير، ومنها التصدق على الفقراء والمساكين، وتلتمس حاجاتهم، فإعطاء المال لمستحقه صفة من صفات أهل الجنة؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ آخِذِينَ مَا آءَانَهُمْ رَبُّهُمْ إِيْتَهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾﴾ الذاريات: ١٥ - ١٩. في أموالهم حق (للسَّائِلِ) الذي يسألهم وهو بحاجة، و(وَالْمَحْرُومِ) المتعفف الذي حرم نفسه ذل السؤال وطلب ما عند الناس، مع حاجته لذلك.

ومن صفات المؤمنين الذين وعدهم الله بالجنة، أنهم يتصدقون ويطعمون الطعام مع حاجتهم إليه؛ قال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾ الإنسان: ٨ - ١١

وحينما يتصدق المسلم وهو محتاج للمال، فذلك أفضل الصدقة؛ جاء رجل

دروس رمضان

إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: (أن تصدق وأنت صحيح صحيح. تخشى الفقر، وتأمل الغنى)^(١).

يتصدق المسلم بماله ولو بالشيء القليل، ولا يحتقر شيئاً أنفقه لله، فالصدقة وقاية للعبد من النار، حتى وإن أنفق القليل فإن الله يضاعفها وينمّيها له؛ قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٦١. وقال صلى الله عليه وسلم: (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يتقبلها بيمينه،

ثم يربّيها لصاحبه كما يربّي أحدكم فلوّه، حتى تكون مثل الجبل)^(٢).

وما أجمل حين يبدأ الإنسان بأقاربه ثم الأدنى فالأدنى، فالصدقة على أولي القربى،

تجمع بين الصدقة والصلة فيحصل المسلم بها على أجرين؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان: صدقة، وصلة)^(٣).

ينفق المسلم حين ينفق وهو يحتسب الأجر عند الله في إنفاقه على

(١) رواه البخاري (١٤١٩) ومسلم (١٠٣٢).

(٢) رواه البخاري (١٤١٠) ومسلم (١٠١٤).

(٣) صححه الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥٨).

دروس رمضانية ●●●

زوجته، وأولاده، وأقاربه، وعلى إخوانه المسلمين، فإنَّ أجرَ الإنفاقِ عظيم
وجزاءه عند الله كبير.

اللهم اجعلنا ممن ينفق في سبيلك، وابتغاء مرضاتك، وقنا شح أنفسنا،
واجعلنا من عبادك المفلحين.

الدرس السادس عشر : صلة الأرحام في رمضان

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

إن مما يُقَرَّبُ إلى الله تعالى من الأعمال الصالحة في رمضان صلة الرحم، فهي قرابة إلى الله وعمل صالح يرفع الله به الدرجات؛ فلقد أوصى رب العالمين بصلة الرحم فقال: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ النساء: ٣٦.

- فالواصلون يصلهم الله، والقاطعون يقطعهم الله؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يارب، قال: فهو لك؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاقروا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ محمد: ٢٢^(١).

- الواصلون لأرحامهم وعدهم الله بالبسط في الأرزاق، والبركة في الأعمار؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من سره أن يُيسر له في رزقه، أو (١) رواه البخاري (٥٩٨٧) ومسلم (٢٥٥٤).

دروس رمضان •••

يُنْسَأُ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فليصل رَحِمَهُ (١).

_ احذروا من قطيعة الرحم يا مسلمون، فإنها سبب لغضب الله وأليم عقابه، فقد لعن الله القاطعين لأرحامهم فقال: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ﴾ (٢٣) محمد: ٢٢ - ٢٣.

_ القاطعون لأرحامهم مطرودون من رحمة الله والنار هي دارهم؛ قال الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ (٢٥) الرعد: ٢٥.

وإن مما أمر الله به أن يوصل الرحم، فمن قطعها فهو متوعد بالنار وبئس المصير؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل الجنة قاطع) (٢) وفي رواية: (قاطع رحم) (٣).

أحبتني في الله يظن بعض المسلمين أن معنى الصلة أن يصل من الأرحام من كان واصلاً له، ومن كان قاطعاً له فإنه لا يستحق الصلة لأنه قاطع للرحم، وليس الأمر كذلك فهذه مكافأة وليست صلة، فإن صلة الرحم أن تصل من وصلك ومن قطعك؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ليس

(١) رواه البخاري (٢٠٦٧) ومسلم (٢٥٥٧).

(٢) رواه البخاري (٥٩٨٤) ومسلم (٢٥٥٦).

(٣) رواه مسلم (٢٥٥٦).

دروس رمضانية ●●●.....

الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قُطِعَتْ رَحْمُهُ وَصَلَّهَا^(١).

فمن كان من أهل الصلة فليكثر منها في هذا الشهر فإنها من أفضل القربات
ومن أجل الطاعات، ومن كان مقصراً في صلة أرحامه فليتب إلى الله وليبادر
بصلة أرحامه، فأرحامنا رحمة من الله تقربنا إليه وتوصلنا إلى جنته.

اللهم اجعلنا من أهل الصيام والقيام، ومن أهل صلة الأرحام، ووفقنا
لصالح الأقوال والأعمال.

(١) رواه البخاري (٥٩٩١).

الدرس السابع عشر : التوبة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

حينما يصوم المصلي وتنكسر شهوته، وحينما تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار وتصفد الشياطين، فهي فرصة للعودة إلى الله والتوبة إليه من المعاصي والسيئات .

الإنسان أحبتي في الله بطبعه خطأ وخير الخطائين التوابون؛ فالمسلم يتوب إلى الله والمسلمة تتوب إلى الله، قال الله تعالى أمرأ عباده المؤمنين بالتوبة لينالوا الفلاح في الدنيا والآخرة ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].

التائبون يحبهم الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾

البقرة: ٢٢٢

التائبون يكفر الله عنهم سيئاتهم، ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحرير: ٨].

●●●..... دروس رمضان

التائبون يفرح رب العالمين بتوبتهم مع غناه عنهم؛ قال صلى الله عليه وسلم: (لله أشدُّ فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجلٍ في أرضٍ دويَّةٍ مهلكةٍ، معه راحلته عليها طعامه وشرابه، فنام فاستيقظ وقد ذهب، فطلبها حتى أدركه العطش؛ ثم قال: أرجع إلى مكاني الذي كنتُ فيه فأنام حتى أموت. فوضع رأسه على ساعده ليموت، فاستيقظ وعنده راحلته وعليها زادُه وطعامه وشرابه؛ فالله أشدُّ فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده)^(١).

ولا يجوز للإنسان أن يتأخر في التوبة، أو يتمادى بالمعصية، فقد يأتي الأجل والإنسان مستمر على الذنب والمعصية فيومئذ لا ينفع الندم ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴿ المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠.﴾

والتوبة لا تكون مقبولة إلا بشروط ذكرها أهل العلم وهي :-

أولاً: الإخلاص لله تعالى بأن يكون الإنسان صادقاً في توبته لا يقصد بذلك إلا وجه الله جل وعلا.

ثانياً: الندم على ما سلف من اقتراف المعصية.

ثالثاً: أن يقلع عن المعصية مباشرة بدون تردد ولا رجوع.

رابعاً: أن يعزم على أن لا يعود إلى ما كان عليه من المعصية.

(١) رواه مسلم (٣٧٤٤).

دروس رمضانية ●●●

خامساً: إذا كانت المعصية مما يتعلق بحقوق الناس فإنه يجب أن تُردَّ حقوق الناس إليهم، فإذا أخذ مالا رده، أو اغتاب شخصاً، أو ظلمه، طلب العفو منه، وهكذا حتى يتخلص من حقوق الناس.

اللهم اجعلنا من التوابين، واجعلنا من المتطهرين، واغفر لنا و لوالدينا
ولجميع المسلمين.

الدرس الثامن عشر : عبادة الدعاء

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

الدعاء يا مسلمون عبادة عظيمة، يُظهر فيها العبد افتقاره إلى ربه، واحتياجه إليه، فهو طاعة لله تعالى يتقرب بها المسلم إلى ربه ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (٦٠) غافر: ٦٠.

المسلم يكثر الدعاء ويلج في المسألة، وهو دائم الطلب والسؤال والذل والاحتياج لربه؛ يقول ربنا تبارك وتعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (١٨٦) البقرة: ١٨٦ فالمسلم محتاج إلى ربه لا يفتر من دعائه وندائه وسؤاله، وعلى المسلم أن يتحرى الأوقات الفاضلة للدعاء مثل:

السجود: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء)^(١).

وبين الأذان والإقامة: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (الدعاء لا يرد بين

(١) رواه مسلم (٤٨٢).

وفي الثلث الأخير من الليل: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، ومن يسألني فأعطيته، ومن يستغفري فأغفر له)^(٢).

وعند آخر ساعة من يوم الجمعة: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة لا يوجد عبد مسلم يسأل الله عز وجل شيئاً إلا آتاه إياه، فالتمسوها آخر ساعة بعد صلاة العصر)^(٣).

وعند نزول المطر: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ثنتان ما تردان: الدعاء عند النداء، وتحت المطر)^(٤).

وعند الاستيقاظ من النوم: حينما يستيقظ النائم من نومه ويلهج لسانه بذكر ربه؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له، فإن توضأ قبَّلت صلاته)^(٥).

(١) صححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٠٨).

(٢) رواه البخاري (٦٩٤٠) ومسلم (٧٥٨).

(٣) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٧٠٣).

(٤) حسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٧٨).

(٥) رواه البخاري (١١٥٤).

دروس رمضانية ●●●.....

اللهم استجب دعاءنا، وحقق رجاءنا، وتقبل منا ومن جميع المسلمين
صالح أعمالنا.

الدرس التاسع عشر : متى يقبل العمل؟

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

العمل يا مسلمون له شروط لا بد من توفرها حتى يكون مقبولاً عند الله، فلا يقبل الله عملاً إلا بتوفر هذين الشرطين: وهي الإخلاص، والاتباع .

فالإخلاص: أن يكون قصد العامل وجه الله، لأن الله تعالى لا يقبل عملاً إلا إذا كان خالصاً له جل وعلا قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ البينة: هـ

فمن عمل عملاً أشرك فيه مع الله غيره فإنه لا يقبل، وكذلك من عمل عملاً ليراه الناس بقصد مدحهم وثنائهم فهو مردود عليه، وكذا من تكلم بخير ليسمعه الناس طالبا بذلك ثنائهم فكل ذلك مردود لأنه من الرياء؛ قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: (خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟ فَقُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: الشُّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ فَيُصَلِّيَ، فَيُزَيِّنُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ) (١).

أما الاتباع: فهو أن يكون صواباً على سنة رسول الله صلى الله عليه

(١) حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٠).

وسلم، ولا يكون مُبتدعاً أو مُحدثاً.

فما دلَّ عليه الكتاب، وما صح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، عُملَ به وتُقرب إلى الله فيه، وما لم يدل عليه الدليل من الكتاب أو من السنة فلا يُعَمَلُ به لأنه إحداث في الدين، وما أُحدث في الدين فهو بدعة وضلالة؛ قال صلى الله عليه وسلم: (فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وخيرُ الهدى هدى مُحَمَّدٍ، وشرُّ الأمورِ مُحدثاتها، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ) (١).

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن العمل الذي لم يرد فيه دليل من القرآن أو صحيح السنة فإن الله لا يقبله؛ قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ عَمِلَ عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ) (٢).

فيجتهد المسلم في أن يكون عمله صواباً خالصاً لله تعالى، وموافقاً للدين من الكتاب وما صح من السنة فبذلك يُقبل العمل.

ومتى أحلَّ الإنسان بأحد هذين الشرطين فعبادته مردودة غير مقبولة، وقد أخبر الله عز وجل بأن العمل لا يقبل إلا بتوفر هذين الشرطين.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا﴾ ﴿الكهف: ١١٠﴾ {عَمَلًا صَالِحًا} يعني صواباً {وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا} أن يكون خالصاً لله لا شرك لأحد فيه.

(١) رواه مسلم (٨٦٧).

(٢) رواه مسلم (١٧١٨).

دروس رمضانية ●●●

اللهم تقبل منّا عمل الصالحات، واجعلنا ممن يدخلون الجنات، ولا
تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين يا رب العالمين.

الدرس العشرون : الاجتهاد في العشر الأواخر

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الاجتهاد في العبادة، واغتنام الأوقات في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم من أخلاق المؤمنين، وصفة أتباع المرسلين؛ وقد وعد الله تعالى الطائعين من عباده بقوله: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ ﴿النساء: ٦٩﴾

فالمؤمن يحرص على المسارعة في الخير؛ قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿آل عمران: ١٣٣﴾

والمؤمن يسبق غيره إلى عمل الطاعات والمنافسة في الخيرات؛ قال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ﴿الحديد: ٢١﴾

ولقد دخلت علينا أحبتي العشر الأواخر من شهر رمضان، وإنها لفرصة

عظيمة أن تتنافس في الإكثار من عمل الصالحات، والتقرب إلى الله تعالى بأنواع القربات، وإن لكم في نبيكم صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، فقد كان يجتهد في هذه العشر أكثر من غيرها؛ عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره)^(١)

وقد كان صلى الله عليه وسلم يعتزل نساءه فلا يقربهن في العشر، تفرغاً للعبادة بجميع أنواعها حتى لا يشغله شيء عن طاعة ربه جل وعلا، فقد كان يحيي ليله بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن وغير ذلك من أنواع الطاعات، كما كان يحرص صلى الله عليه وسلم على إيقاظ أهله، ليجتهدوا في العبادة والطاعة تقول عائشة رضي الله عنها: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد مئزره، و أحيا ليله، وأيقظ أهله)^(٢).

فينبغي لنا أن نقتدي بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وأن نجتهد في اغتنام هذه العشر المباركة بالعمل الصالح الذي يقرب من الله تبارك وتعالى، وأن نحرص على عدم تضييع أوقاتنا فيما لا فائدة منه.

رمضان هذه السنة ربما يكون آخر رمضان يدركه بعضنا، فقد يحول بيننا وبينه في العام القادم هادم اللذات و مفرق الجماعات وحينها لا ينفع الندم ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ رَبِّي لَوْلَا إِذْ سَأَلْتُ رَبِّي لَقُلْتُ لَوَدِدْتُ أَنَّ مِثْلَ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ رَبِّي لَأَكْفُرَ بِهِ لَعَلِّي لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ رَبِّي لَوْلَا إِذْ سَأَلْتُ رَبِّي لَقُلْتُ لَوَدِدْتُ أَنَّ مِثْلَ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ رَبِّي لَأَكْفُرَ بِهِ لَعَلِّي لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾

(١) رواه مسلم (١١٧٥).

(٢) رواه البخاري (٢٠٢٤) واللفظ له ومسلم (١١٧٤).

دروس رمضانية ●●●.....

اللَّهُ وَإِنْ كُنْتَ لِمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ الزمر: ٥٦.

اللهم وفقنا لعمل الخير، وأعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك.

الدرس الحادي والعشرون : فضل ليلة القدر

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

ففي هذه الليالي العشر ليلة مباركة قال الله عز وجل عنها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (الدخان: ٣)

فبين الله عز وجل أنها ليلة مباركة، لما فيها من الخير الكثير، والفضل العظيم، ومن بركتها نزول هذا القرآن العظيم فيها الذي هو شفاء ورحمة للمؤمنين.

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (١) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ (٢) ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (٣) ﴿نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ (٤) ﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾ (٥) ﴿القدر: ١ - ٥﴾

القرآن العظيم نزل في ليلة القدر، وسميت ليلة القدر بهذا الاسم: لعظيم قدرها وشرفها، وأنها خير من ألف شهر في القدر والشرف وكثرة الثواب، فالملائكة بما فيهم جبريل عليه السلام ينزلون بالخير والبركة فيها، كما أنها سلام لما فيها من مضاعفة الأجر والفوز برضا الرب الغفور سبحانه وتعالى، فينبغي أن يحرص المسلم على اغتنام هذه الليلة بكثرة العمل والاجتهاد والتقرب إلى الله جل وعلا بأنواع القربات، ليكون ممن حصل

على خيرها واغتنم فضلها .

ولقد أخفى الله عز وجل ليلة القدر ليجتهد المسلم وتجتهد المسلمة في ليالي العشر كلها؛ قال صلى الله عليه وسلم: (تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان)^(١).

ألا وإن من أنواع الأعمال المقربة إلى الله تبارك وتعالى خصوصاً في هذه الليلة قيام الليل؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه)^(٢).

فمن قام ليلة القدر إيماناً بالله وطاعةً له، واحتساباً للثواب فيها، فإن الله يغفر له ما تقدم من ذنبه، وأي فضل أعظم من هذا الفضل أن يغفر الله للعبد ما سلف من ذنوبه ومعاصيه، فيخفف عنه من الأوزار والمعاصي التي تكون سبباً لخسارته في الدنيا والآخرة.

ومما يستحب أحبتي في هذه الليلة الإكثار من الدعاء وخصوصاً قول:
اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني؛ قالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم: (أرأيت إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها قال: قولي: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني»)^(٣).

(١) رواه البخاري (٢٠١٧).

(٢) رواه البخاري (١٩٠١) ومسلم (٧٦٠).

(٣) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٣٩١).

دروس رمضانية ●●●

اللهم اجعلنا ممن غفرت لهم ذنوبهم، وشرحت لهم صدورهم، وختمت لهم بعمل الصالحات.

الدرس الثاني والعشرون : فضل الذكر

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

الذكر يا مسلمون هو حياة القلوب، وبه تطمئن وتستكين ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ﴿٢٨﴾ الرعد: ٢٨.

الذاكرون الله تعالى المكثرون من ذكره والذاكرات، يغفر الله لهم ذنوبهم ويزيدهم من فضله؛ قال تعالى ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٣٥﴾ الأحزاب: ٣٥.

ذكر الله يا مسلمون هو خير الأعمال وأزكاها؛ قال صلى الله عليه وسلم: (ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى قال: ذكر الله تعالى) (١).

ذكر الله يجمع للمرء الخير كله؛ جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت، فأخبرني بشيء أتشبث به؟ قال: لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله) (٢).

(١) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٩٣).

(٢) صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٤٩١).

ما أجمل حين يعتاد اللسان قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير؛ قال صلى الله عليه وسلم: (وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير)^(١).

وما أجمل حين يكثر العبد من قول: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم؛ قال صلى الله عليه وسلم: (كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم)^(٢).

وما أجمل حين يردد اللسان قول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن قيس: (ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟ فقال: بلى؛ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله)^(٣).

وما أجمل حين يُرطّب العبد لسانه بقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت)^(٤).

فلنعود ألسنتنا على ذكر الله، ولنرطبها بقراءة القرآن، والتسبيح،

(١) حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٥٣٦).

(٢) رواه البخاري (٦٦٨٢) ومسلم (٢٦٩٤).

(٣) رواه البخاري (٦٣٨٤) ومسلم (٢٧٠٤).

(٤) رواه مسلم (٢١٣٧).

●●●..... دروس رمضان

والتحميد، والتهليل، والتكبير، وجميع أنواع الذكر؛ ولنحذر أن تشغلنا الدنيا وملذاتها عن ذكر ربنا جل وعلا ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُلْهِكُمْ ءَأْمُولَكُمْ وَلَا ءَأَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ ءَأَللّٰهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾﴾

المنافقون: ٩

اللهم اجعلنا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، ووفقنا لاغتنام الباقيات الصالحات، واغفر لنا وارحمنا في الحياة وبعد الممات.

الدرس الثالث والعشرون : من أوصاف الجنة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

الجنة يا مسلمون هي دار المتقين العاملين، وهي مكانهم الذي لا يبغون عنه تحولاً ولا يختارون غيره سكناً؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۖ ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ۖ ﴿١٠٨﴾﴾
الكهف: ١٠٧ - ١٠٨

ولا بد من ذكر شيء من أوصاف الجنة، حتى تشتاق لها النفوس، ويجتهد المسلم والمسلمة في طلبها والعمل لها؛

فمن أوصاف الجنة في القرآن؛ قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَيَعِيمٍ ۖ ﴿١٧﴾ فَكَهَيَّبَتْ لِمَا ءَانَّهُمْ رَبُّهُمْ وَّوَقَّهَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ۖ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ ﴿١٩﴾ مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ۖ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ۖ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مَّائِشْتَهَوْنَ ۖ ﴿٢٢﴾ يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ۖ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُعْدَىٰ لَهَا كَأْسٌ لَّهُمْ لَوْلَوْ مَكُونُ ۖ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۖ ﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۖ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُورِ ۖ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ

أَبْرُ الرَّحِيمِ ﴿٢٨﴾ الطور: ١٧ - ٢٨.

ومن أوصافها في السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خِيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مَجْوِفَةٍ عَرْضُهَا سِتُونَ مِيْلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ) (١).

ولقد سأل الصحابة رضي الله عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بناء الجنة فقال: (لبنة من ذهب ولبنة من فضة، ومِلاطُها المسك، وترابها الزعفران، وحبابؤها اللؤلؤ والياقوت) (٢).

فحري بكل مؤمن ومؤمنة أن يجتهد في العمل الصالح الذي يكون له ذخراً عند الله تبارك وتعالى يوم القيامة ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿٣٠﴾ آل عمران: ٣٠

اللهم إنا نسألك الجنة، وما يقرب إليها من صالح الأقوال والأعمال، واجعلنا من عبادك الصالحين، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون.

(١) رواه البخاري (٤٨٧٩) ومسلم (٢٨٣٨).

(٢) حسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٧١٣).

الدرس الرابع والعشرون : من صفات المؤمنين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن لأهل الإيمان صفاتٍ وسماتٍ استحقوا بها دخول جنةٍ عرضها السموات والأرض.

فحري بالمسلم الذي يريد النجاة لنفسه أن يتصف بصفاتٍ تميزوا بها حتى يكون من أهلها.

فمن صفات المؤمنين ما ذكره الله عز وجل في كتابه حيث قال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝١١﴾ المؤمنون: ١ - ١١.

هؤلاء هم الذين ضمن الله لهم الجنة و صفاتهم هي :-

أولاً: أنهم خاشعون في صلاتهم.

تعلقت قلوبهم بالله، فإذا وقفوا بين يديه في الصلاة فإنه لا شيء يشغلهم

عن مناجاته.

ثانياً: أنهم معرضون عن اللغو.

من الكلام المحرم كالغيبة والنميمة والكذب والفحش، وكذلك ما لا يفيد من الأقوال والأفعال، فهم تاركون لذلك كله.

ثالثاً: أنهم فاعلون للزكاة.

مؤدون لها كما أمر الله تعالى يخرجونها للمستحقين لها، طلباً لمرضاة ربهم تبارك وتعالى ورحمةً بخلقه، فأحسنوا لأنفسهم ولإخوانهم المحتاجين.

رابعاً: أنهم حافظون لفروجهم.

فلا يقربون الفواحش ولا يعتدون على محارم الله، بعثهم على ذلك خوف الله جل وعلا.

خامساً: أنهم راعون لأماناتهم.

فيؤدونها متى ما طلبت منهم، ويرعون العهد إذا عاهدوا فيوفون به ولا ينقضونه.

سادساً: أنهم محافظون على صلواتهم.

فلا يتركون الصلاة، ولا يتكاسلون عنها، لأنها فريضة من الفرائض التي فرضها الله وأمر بأدائها فلا يتهاونون بها.

فمن كانت هذه أوصافهم، فقد وعدهم الله تعالى بأن الجنة هي منازلهم

دروس رمضانة •••

أورثوا إياها بسبب أعمالهم الصالحة.

هي جنة طابت وطاب نعيمها
دار السلام وجنة المأوى
فيها الذي والله لا عين رأت
سكانها أهل القيام والصيام
أكرم بجنات النعيم وأهلها
فنعيمها باقٍ وليس بفانٍ
ومنزل ثلة الإيمان والقرآن
كلا ولا سمعت به الأذنان
وطيب الكلمات والإيمان
إخوان صدق أيما إخوان

اللهم اجعلنا من المؤمنين، ولل فردوس من الوارثين، نحن وجميع المسلمين
والمسلمات برحمتك يا أرحم الراحمين.

الدرس الخامس والعشرون : من أوصاف النار

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن النار يا مسلمون دار المجرمين العاصين لرب العالمين هي سكنهم ومقرهم، ولقد ذكر الله عز وجل شيئاً من أوصافها حتى يحذر المسلم والمسلمة أن يعمل بعمل أهلها فيكون من المستحقين لدخولها؛

فمن أوصافها التي ذكر الله تعالى في كتابه قوله عز وجل ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا فُؤَا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦١﴾ التحريم: ٦.

وقال تعالى: ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٥﴾ العنكبوت: ٥٤ - ٥٥.

وقال تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ شِيَابٌ مِّن نَّارٍ يَصُبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يَصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقْلَعٌ مِّن حديدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ الحج: ١٩ - ٢٢.

ومما ورد من أوصافها في السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم: (نَارُكُمْ

هَذِهِ الَّتِي يُوقِدُ ابْنُ آدَمَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ، قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهَا فَضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةِ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا^(١).

وقال صلى الله عليه وسلم: (إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة، رجل على أخمص قدميه جمرتان، يغلي منها دماغه)^(٢).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يؤتى بأنعمة أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبع في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم؛ هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب)^(٣).

لقد سمعتم شيئاً من أوصاف النار أجازنا الله وإياكم من عذابها، فلنجتهد على أنفسنا بالعمل الصالح ولنبتعد عن أعمال أهل النار حتى لا نكون من أهلها.

اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال.

(١) رواه البخاري (٣٢٦٥) ومسلم (٢٨٤٣).

(٢) رواه البخاري (٦٥٦٢) ومسلم (٢١٣).

(٣) رواه مسلم (٢٨٠٧).

الدرس السادس والعشرون:

من صفات المجرمين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز، بعض الصفات التي استحق المجرمون بها دخول النار، حتى يحذرها المسلم ويجتنبها ويتعد عن الاتصاف بها.

قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۖ إِلَّا الْأَصْحَابَ الْيَمِينِ ۗ﴾ (٣٨) ﴿فِي جَنَّتِ يَسَاءَ لَوْلَا ۗ﴾ (٣٩) ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۗ﴾ (٤١) ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۗ﴾ (٤٢) ﴿قَالُوا لَوْ نَكُنْ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۗ﴾ (٤٣) ﴿وَلَوْ نَكُنْ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ ۗ﴾ (٤٤) ﴿وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ۗ﴾ (٤٥) ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ۗ﴾ (٤٦) ﴿حَتَّىٰ أَتَنَّا الْيَقِينَ ۗ﴾ (٤٧) ﴿المدثر: ٣٨ - ٤٧.﴾

يخبرنا تعالى أن كل نفس مرتهنة بعملها السيء الذي تعمله، إلا أصحاب اليمين، فإن الجنة دارهم، وهي سكنهم ومُستقرهم، ثم إنهم يتساءلون فيما بينهم عن المجرمين، ويسألونهم عن سبب دخولهم النار ومكوثرهم فيها، فيجيبون وينطقون ويقولون:

(لَوْ نَكُنْ مِنَ الْمُصَلِّينَ):

فقد كانوا تاركين للصلاة لا يقومون بها، ولا يؤدون فريضة الله التي كتبها على عباده، ضيعوها فاستحقوا العذاب عقوبةً لهم على تضييعهم لأمر الله.

دروس رمضان •••

﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ﴾:

فلم يكونوا يتصدقون، ويبدلون، وينفقون المال الذي أعطاهم الله إياه في وجوه الخير، بل بخلوا به وأمسكوه.

﴿وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾:

فقد كانوا يتكلمون في الباطل، وفيما يغضب الله، فكانت هي فاكهة مجالسهم.

﴿وَكَاذِبٌ يَوْمَ الدِّينِ ٤٦﴾ حَتَّىٰ آتَيْنَا الْيَقِينَ ﴿٤٧﴾:

فلم يصدقوا بالبعث والجزاء وأنهم محاسبون على أعمالهم، بل كانوا مكذابين بذلك اليوم، فغرههم الأمل حتى جاءهم أمر الله وهم على تلك الحال.

فهذه أعمالهم التي كانوا يعملونها في الحياة الدنيا، استحقوا بموجبها غضب الله وسخطه وأليم عقابه، فحري بالمؤمن أن يتعد عن صفات أهل الشقاء، وأن يجتنب الأعمال الموصلة إلى النار، قبل أن يدركه الأجل وحينها لا ينفع الندم؛ ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١﴾

المنافقون: ١١.

اللهم إنا نعوذ بك من حال المجرمين، وثبت قلوبنا على هذا الدين، واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

الدرس السابع والعشرون

رحيل رمضان

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد اقترب شهر رمضان من الرحيل، وسوف تنقضي أيامه عما قريب، ولقد كنا بالأمس نهنيء بعضنا بدخوله، واليوم لم يبق على رحيله سوى أيام قلائل، فهنيئاً لمن عمل خيراً فصام نهاره وقام ليله، وصار الصيام شفيعاً له عند ربه بدخول الجنة والنجاة من النار، ويا ويل من فرط ويا حسرة من ضيع.

فمن كان محسناً فليحمد الله على أن أعانه على الطاعة، وليواصل العمل ولا يعجز، ولا يكون كأولئك الذين قال عنهم بعض السلف: (بئس القوم لا يعرفون الله إلا في رمضان).

ومن كان في غفلة فليستيقظ من غفلته، وليتب إلى الله، وليغتنم ما بقي من أيام هذا الشهر في عمل الطاعات واجتناب المعاصي والسيئات.

سرعة ذهاب هذا الشهر يا مسلمون يذكرنا بسرعة مرور الليالي والأيام، فكل دقيقة تذهب من أعمارنا تقربنا إلى القبر دقيقة، وكل ساعة تمر تقربنا

إلى القبر ساعة، وكل يوم يمر يقربنا يوماً إلى القبر ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجْرَكَمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحَّحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ ﴿١٨٥﴾ آل عمران: ١٨٥.

فاجتهدوا يا مسلمون وتنافسوا فيما يقربكم إلى ربكم من صالح الأعمال، قبل أن يفاجئكم الأجل وأنتم في غفلة من أمركم وحينئذ لا ينفع الندم ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ ﴿١٢﴾ ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١٣﴾ فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيئكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ﴿١٤﴾ السجدة: ١٢ - ١٤.

مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبر دُفِنَ فقال: (ركعتان خفيفتان مما تحقرون وتنفلون يزيدهما هذا في عمله، أحب إليه من بقية دنياكم)^(١).

نحن إلى الآخرة يا مسلمون في سفر، والطريق يحتاج إلى زاد وخير زاد يتزود به المسلم قبل موته تقوى الله؛ قال الله تعالى ﴿وَتَكَزَّوْا فَاِنَّ خَيْرَ الْزَادِ النَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يٰٓأُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾ البقرة: ١٩٧.

يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه دخل المقابر يوماً فقال: (يا أهل القبور، يا أهل البلى، يا أهل الوحشة، ما الخبر

(١) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٣٨٨).

عندكم؟

فإن الخبر عندنا: أما المنازل فقد سكنت، وأما الأموال فقد قُسمت، وأما الأزواج فقد نُكِّحت، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثم قال: والذي نفسي بيده لو أذن لهم في الكلام لأخبروا أن خير الزاد التقوى).

اللهم وفقنا لاغتنام الأوقات بعمل الصالحات، وأيقظ قلوبنا من الغفلات، واغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات.

الدرس الثامن والعشرون : زكاة الفطر

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

شهر رمضان يا مسلمون أزفَ على الرحيل، وإن مما شرعه الله تعالى لنا في ختام الشهر زكاة الفطر، طهرةً للصائمين من اللغو والإثم، وطعمةً للمساكين يأكلون منها، ويكونون هم والأغنياء سواءً في الفرح والسعادة بالعيد.

حكماها: الوجوب لقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على العبد والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين)^(١).

وجوبها: تجب عن النفس وعمن تلزمه نفقته؛ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر: عن الصغير والكبير، والحر والعبد، ممن تمونون)^(٢). ولا تجب على الجنين الذي في بطن أمه إلا أن يتطوَّع لفعل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، كما أنها لا تجب على العامل الذي يعمل عنده، أو الخادمة التي تعمل

(١) رواه البخاري (١٥٠٣) ومسلم (٩٨٤).

(٢) حسنه الألباني في إرواء الغليل (٨٣٥).

دروس رمضانية ●●●.....

في بيته، ولكن لو أراد كفيل العامل أو الخادمة أن يخرجها عنهما فلا بأس في ذلك بعد إذنهما.

مقدارها: صاع من قوت أهل البلد؛ من بر، أو شعير، أو زبيب، أو تمر، أو أقط، أو أرز، أو ذرة، وغيرها من قوت أهل البلد، والصاع ثلاث كيلوات تقريبا.

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: (كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعام، أو صاعاً من شعير، أو صاعاً من تمر، أو صاعاً من أقط، أو صاعاً من زبيب)^(١).

وقتها: لها وقت فضيلة ووقت جواز.

فوقت الجواز: قبل العيد بيوم أو يومين فقد ورد أن الصحابة: (كانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين)^(٢).

ووقت الفضيلة: في صباح العيد بعد صلاة الفجر وقبل خروج الناس لصلاة العيد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة)^(٣).

(١) رواه البخاري (١٥٠٦) ومسلم (٩٨٥).

(٢) رواه البخاري (١٥١١).

(٣) رواه البخاري (١٥٠٣) ومسلم (٩٨٦).

دروس رمضانية ●●●

ولا تدفع نقوداً أو أثاثاً أو ملابس؛ لأن العبادات توقيفية نتوقف فيها على ما شرعته الشريعة فقد فرضها النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فلا يُصار إلى غيره، ولأن النقود كانت موجودة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يشرع لهم أن يخرجوها نقوداً وقد قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ)^(١).

أي أنه مردود عليه فلا يقبله الله تعالى منه.

اللهم تقبل منا صيامنا، وزكاتنا، وسائر أعمالنا، وتوفنا مع الأبرار يا رب

العالمين.

(١) رواه البخاري (٢٦٩٧) ومسلم (١٧١٨).

الدرس التاسع والعشرون : سنن العيد

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد شرع الله تعالى لعباده في ختام شهرهم هذا عبادات تزيدهم من الله قربا، ومن تلکم العبادات صلاة العيد، ففي العيد يُظهِرُ الناس الفرح والسرور، ويفرحون بأن وفقهم الله عز وجل لصيام شهر رمضان وقيامه، وأن من عليهم بالقيام ببعض الأعمال الصالحة التي يحصلون بموجبها على رفعة الدرجات ومغفرة الذنوب.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه)^(١).

يفرح المؤمنون بتوفيق الله لهم بأن أكملوا صيام شهر رمضان، ويفرحون يوم القيامة حين يجدون ما أعدَّ الله لهم من الثواب جزاء صيامهم؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن في الجنة باباً يقال له الريان؛ يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيدخلون منه، فإذا دخل آخرهم؛ أُغلق فلم يدخل منه أحد)^(٢).

(١) رواه البخاري (١٩٠٤) ومسلم (١١٥١).

(٢) رواه البخاري (١٨٩٦) ومسلم (١١٥٢).

ألا وإن من تمام الشكر لله تعالى في يوم العيد، أن نجتهد في إحياء سنة نبينا صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم، ومن سنن العيد ما يلي :

أولاً: التكبير من غروب شمس ليلة العيد قال الله تعالى: ﴿وَلِتُكْمَلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَانَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ البقرة: ١٨٥. فذلك من تمام شكر الله تعالى.

ثانياً: الخروج لصلاة العيد وحضور الخطبة.

ثالثاً: أكل تمرات قبل الخروج لصلاة العيد وتراً؛ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمراتٍ؛ ويأكلهن وتراً)^(١).

رابعاً: التكبير يوم العيد حين يخرج من بيته حتى يقضي الصلاة؛ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم (يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلي، وحتى يقضي الصلاة، فإذا قضى الصلاة قطع التكبير)^(٢).

خامساً: التجمل يوم العيد ولبس أحسن اللباس؛ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (أخذ عمر رضي الله عنه جبةً من إستبرق - يعني من حرير - تباع في السوق فأخذها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ابتع هذه تجمل بها للعيد والوفود فقال له النبي صلى الله عليه

(١) رواه البخاري (٩٥٣).

(٢) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٧١).

وسلم: إنما هذه لباس من لا خلاق له^(١).

فدل ذلك على أن من عادة النبي صلى الله عليه وسلم التجمل في العيد.

سادساً: الذهاب إلى المصلى مع طريق والعودة مع طريق آخر؛ عن

جابر رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد

خالف الطريق)^(٢).

سابعاً: خروج النساء للعيد؛ قالت أم عطية رضي الله عنها: (أمرنا أن

نخرج الحيض يوم العيدين، وذوات الخدور؛ فيشهدن جماعة المسلمين

ودعوتهم، ويعتزل الحيض عن مصلاهن)^(٣).

اللهم إنا نسألك أن ترفع لنا الدرجات، وتغفر لنا الخطايا والسيئات،

وأن تختتم لنا بعمل الصالحات.

(١) رواه البخاري (٩٤٨).

(٢) رواه البخاري (٩٨٦).

(٣) رواه البخاري (٣٥١) واللفظ له ومسلم (٨٩٠).

الدرس الثلاثون : ماذا بعد رمضان؟

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

في آخر يوم من أيام شهر رمضان المبارك ها نحن نودع هذا الشهر، ذلك الشهر الذي طالما انتظرناه طويلاً وسألنا ربنا جل وعلا أن يمد بأعمارنا حتى ندرك أيامه ولياليه، وهو شاهد لنا أو علينا بما أودعناه فيه من عمل.

وانظر إلى أهل التقى من أخلصوا
رمضان هل من عودةٍ وزيارةٍ
رمضان هل سأراك أم أنا منتهٍ
عملاً غزاهم يا حبيب نحيب
أم يا أخي قد انتهى الترحيب
رمضان وعدك باللقاء مريب

ذهب رمضان شهر البركات والخيرات، ولئن انتهى رمضان وارتحل فإن المسلم لا ينتهي عن عبادة ربه قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٩).

فيجب أن يحذر المسلم وأن تحذر المسلمة أن يكونوا من المحرومين، من أولئك الذين إذا انقضى رمضان توقفوا عن العبادة، وعاقروا المعصية فبئس القوم هم لا يعرفون الله إلا في رمضان.

إن المسلم ليس له موسم معين يعبد الله فيه، فكل المواسم له طاعة لأنه يعلم أنما خلقه الله من أجل عبادته وطاعته؛ كما قال جل وعلا: ﴿وَمَا خَلَقْتُ

الْحَيُّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ الذاريات: ٥٦.

صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر)^(١). فاحذروا الذنوب يا مسلمون فإنها شؤم فاجتنبوها.

ثم اعلموا أن الله تعالى شرع لكم بعد انقضاء شهركم هذا، عبادة عظيمة تزيدكم من الله قرباً، وترفع لكم درجاتكم، وتكون لكم عند الله ذخراً، وهي صيام الست من شهر شوال؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر)^(٢)

فمن صام رمضان فلا يفوت على نفسه اغتنام هذه العبادة الجليلة، التي رتب الله عليها من الفضل والأجر ما سمعتم، وهو أنه من صامها فكأنه صام سنة كاملة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

اللهم اهدنا وسددنا، واجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم لقائك يا رب العالمين.

(١) رواه مسلم (٢٣٣).

(٢) رواه مسلم (١١٦٤).

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان
٧	المقدمة
٩	الدرس الأول: فريضة الصيام
١٢	الدرس الثاني: فضائل شهر رمضان
١٤	الدرس الثالث: من حكم الصيام
١٦	الدرس الرابع: مَفْطُرَات الصيام
١٩	الدرس الخامس: أحكام القضاء
٢٢	الدرس السادس: كيف يصوم المسلم
٢٤	الدرس السابع: وقت المسلم في رمضان
٢٧	الدرس الثامن: رمضان شهر القرآن
٣٠	الدرس التاسع: آداب تلاوة القرآن
٣٣	الدرس العاشر: أقسام الناس في رمضان
٣٦	الدرس الحادي عشر: قيام الليل من صفات المتقين
٣٩	الدرس الثاني عشر: أخطاء يقع فيها بعض الصائمين
٤٢	الدرس الثالث عشر: مسؤوليتنا تجاه أبنائنا في رمضان
٤٤	الدرس الرابع عشر: المرأة المسلمة في رمضان

دروس رمضانية ●●●

٤٦	الدرس الخامس عشر: فضل الإنفاق والصدقة
٤٩	الدرس السادس عشر: صلة الأرحام في رمضان
٥٢	الدرس السابع عشر: التوبة
٥٥	الدرس الثامن عشر: عبادة الدعاء
٥٨	الدرس التاسع عشر: متى يُقبل العمل؟
٦١	الدرس العشرون: الاجتهاد في العشر الأواخر
٦٤	الدرس الحادي والعشرون: فضل ليلة القدر
٦٧	الدرس الثاني والعشرون: فضل الذكر
٧٠	الدرس الثالث والعشرون: من أوصاف الجنة
٧٢	الدرس الرابع والعشرون: من صفات المؤمنين
٧٥	الدرس الخامس والعشرون: من أوصاف النار
٧٧	الدرس السادس والعشرون: من صفات المجرمين
٧٩	الدرس السابع والعشرون: رحيل رمضان
٨٢	الدرس الثامن والعشرون: زكاة الفطر
٨٥	الدرس التاسع والعشرون: سنن العيد
٨٨	الدرس الثلاثون: ماذا بعد رمضان؟